Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

m.da.riwaa majid taemat -klyt altarbiat lilbannat qism alshrye

aljawdat fi bihawth alfikr al'iislamii wasubul al'artiqa' biha

A B S T R A C T

The scientific research is the element of prosperity and progress of the nations and can not develop a society unless the research is invested to solve the problematic, what is suffering from legitimate research and Islamic thought studies from the marginalization caused by the overlap of many factors that prevented the being a component of treatment and growth of society, Research is unique and useful. The research on Islamic thought is particularly concerned with the decline, lack of interest and the impact of marginalization of this important aspect. Therefore, I will try to highlight the most important negative factors that prevented the improvement of research in this field, Night to advance them.

aljawdat al'iislamiat - altanmiat - alairtiqa' bialshakhsia

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

الجودة في بحوث الفكر الاسلامي وسبل الارتقاء بها

ا.م.د قتيبة عباس حمد -كلية التربية للبنات ــ قسم علوم القران والتربية الاسلامية-م.د.رؤى ماجد طعمة -كلية التربية للبنات- قسم الشريعة

الملخص

إن البحث العلمي عنصر الإزدهار والتقدم للأمم ولايمكن أن يتطور مجتمع ما ،إلا إذا إستثمر البحث لحل إشكاليته ، فما تعانيه البحوث الشرعية والدراسات في الفكر الإسلامي من ضعف في بعض الاحيان ، انما جاء بفعل تداخل العديد من العوامل التي حالت دون أن تكون عنصر معالجة ونمو للمجتمع ، فالجودة البحثية عامل أساس ليكون البحث متميزاً ونافعاً ،فالبحوث المتعلقة بالفكر الإسلامي على وجه الخصوص وبسبب قلة الإهتمام بها أسوة ببحوث باقي التخصصات في مجتمعاتنا ،أدى الى تراجع واضح في مجال جودتها ،ولقد أدى عدم الاخذ بنظر الاعتبار الجانب المهم وهو مبدأ(الجودة) في بحوث الفكر الاسلامي الى انتاج بحوث غير ذات قيمة او منفعة للمجتمع فضلا عن عدم المقدرة على وضع الحلول الناجعة للمشكلات الفكرية والسلوكية التي تعاني منها مجتمعاتنا ،لذا سوف نحاول عن طريق دراستنا الموسومة الجودة في بحوث الفكر الاسلامي وسبل الارتقاء بها أن نسلط الضوء على أهم السلبيات التي حالت دون تجويد البحوث بهذا المجال والسبل الكفيلة للارتقاء بها.

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه من والاه وبعد ....

يمثل البحث العلمي أحد أهم المقومات التي يقوم عليها تطور المجتمع والنهوض به ، كونه يصوغ الآليات التي تسهم في حل الإشكاليات التي تواجه المنظومة الاجتماعية بمختلف المجالات فكلما واجه المجتمع مشكلة توجه المتخصصون والباحثون الى البحوث والدراسات لوضع الحلول الناجحة لتلك المشكلة ، ولقد واجه مجتمعنا المسلم مشكلات فكرية متعددة تمثلت بمشكلة الغزو الفكري ومشكلة الالحاد ومشكلة الخواء الفكري وغير ذلك من المشكلات لا سيما في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي والتي اصبحت وسائل لنشر الافكار بلا حدود ولا قيود ، لذلك ينبغي الاهتمام ببحوث ودراسات الفكر الإسلامي وتطويرها وتجويدها ، لتكون على قدر عالي من الجودة لمواجهة المشكلات الفكرية ، كونها تمثل ركناً مهماً في مختلف مجالات الحياة ، ولا يخفى مدى ارتباط الفكر الإسلامي بواقع الانسان سواء أكان على مستوى الفرد ام المجتمع ،وبأن له جانب من الأهمية بين مجمل تخصصات الأبحاث الاخرى، كونه يستند الى التعاليم الدينية الشاملة ،والتي توازن بين الجانب الروحي والجانب المادي وايضا بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، ووضع المعالجات لمعظم المشكلات التي تواجه الأفراد والمجتمعات .

فبالرغم من التقدم التكنولوجي الذي تحرزه الأبحاث العلمية الخاصة بالمجالات التطبيقية إلا أن التراجع في المستوى السلوكي والأخلاقي والفكري الذي بدوره يشكل خطورة كبرى على المجتمع ، من حيث النتائج الخطيرة المتمثلة بانتشار الجريمة والفكر المنحرف ، الذي جاء نتيجة متوقعة لتجاهل أهمية الدراسات الإسلامية إضافة الى ضعف الفرضيات والطروحات والمعالجات التي يقدمها الباحثون في هذا الجانب ،فنجد الغالب عليها التكرار والسطحية والتحيز والتشدد لدى البعض ، الأمر الذي أثر على جودتها ، لذا سنحاول في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على واقع البحوث والدراسات في مجال الفكر الإسلامي وأسباب تراجعها وسبل الارتقاء بها .

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على أن أهمية الدراسات في الفكر الإسلامي لا تقل أهمية عن الدراسات في المجالات العلمية الأخرى كونها تمثل الركن الأساس لإنجاح بقية الجوانب فلا يحدث التطور والعمران إلا بصلاح المجتمعات .

إضافة الى أن ضعف دور الدراسات في الفكر الإسلامي في المجتمع جاء نتيجة لإهمال معظم الباحثين لعامل الجودة البحثية .

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في كونه يسلط الضوء على أبرز المعوقات التي أدت الى تراجع جودة الدراسات في الفكر الإسلامي وبنفس الوقت يعطي معالجات مهمة للنهوض بها ، من خلال تشجيع الباحثين على الابتكار وعدم التكرار في طرح الموضوعات وزيادة الدعم لها ، وتوجيه الدراسات العليا توجيه نافع ومؤثر ليعالج المشكلات الاجتماعية المعاصرة والاهتمام بالجيد منها ، والأمر الأهم تحديد ضوابط معينة ترسخ عامل الجودة فيها الأمر الذي سوف يساهم في تطورها .

منهجية البحث :

لقد أعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الذي إستقرأءً به واقع البحوث في الفكر الإسلامي وأسباب تراجعها وعدم نجاح معظمها في حل الاشكاليات الفكرية الموجودة في المجتمع .

خطة البحث :

اقتضت خطة البحث أن يقسم على ثلاثة مباحث وكما يأتي :

إذ تناول المبحث الأول : التعريف بالمفاهيم التي تضمنتها الدراسة .

أما المبحث الثاني تضمن : واقع الجودة البحثية في دراسات الفكر الإسلامي .

أما المبحث الثالث فقد تناول : سبل النهوض بجودة بحوث الفكر الإسلامي .

وقد تناولنا بعد هذه المباحث الخاتمة التي أشرنا بها إلى أبرز النتائج التي خلصتُ بها من خلال الدراسة واهم التوصيات ،ومن ثمَّ قائمة بأهم المصادر التي تم اعتمادها ، وأساله (ﷻ) أن يوفقنا ويسدد خطانا ، والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول : التعريف بالمفاهيم :

أولاً : مفهوم الجودة :

يعد مصطلح الجودة من المصطلحات الحديثية التداول إذ يرجع أصله الى المصطلح اليوناني (qualitas) يراد طبيعة الشخص أو طبيعة الشخص ودرجة الصلابة كانت تعني الدقة والإتقان ولكن هذا المصطلح أخذ بالتطور (١) ، الى أن أستخدم في الجانب التعليمي .

أما كمصطلح لغوي فهي ضد الرديء ، وجود على وزن فعيل يراد بها الجيد ،وأصله جود ، ويقال جاد الشيء جوده أي صار جيداً (٢) ، جود: جاد الشّيء يَجُودُ جَودَةً فهو جيد. وجاد الفرس يجود جُودةً فهو جوادٌ. وجاد الجواد من الناس يَجُودُ جُوداً. وقومٌ أجوادٌ (٣) وجادَ العَمَلُ: حسُن، علا مستواه أي : العمل في غاية الجودة والإتقان- جاد المتاعُ أي : صار جيدًا نفيسًا.(٤)

أما اصطلاحا في٥راد بها : " مجموعة من المواصفات لأداء عمل معين بطريقة ترضي المستفيدين أو الزبائن سواء كانت رغباتهم مصرح بها أم مخفية " (٦) .

فالجودة على نطاق البحث العلمي تمثل المعيار الأساسي الذي يمكن من خلاله أن يصنف البحث بأنه بحث ذا نفع ومحقق لكل الشروط المطلوبة ليكون بحثاً علمياً رصيناً من التمكن من الموضوع المراد البحث به والتمكن من التوليف بين المصادر القديمة والحديثة ووضوح الرؤية والشمولية وغيرها من الجوانب الأساسية الواجب على الباحث مراعاتها ،فالجودة في البحوث العلمية تكتسب اهميتها انطلاقا من اهمية البحوث العلمية ، كونها تعد ركيزة مهمة من ركائز تطور حال المجتمعات والجودة هي الفيصل في هذا الموضوع فكلما جادت البحوث وترصنت كانت الحلول اكثر فاعلية وواقعية على ارض الواقع .

ثانياً : مفهوم البحث العلمي :

البحث لغة : طلب الشيء في التراب[٧] ،وبحث بعقبهِ ، أي: حفر التراب واستخرجه[٨] ،يقول سبحانه (فبعث الله غراباً يبحث في الارض)[٩] ،وبحث عن الامر ، أي : استقصاه١٠ ،ويراد به ايضاً ، بذل الجهد في موضوع ما ١١.

العلم لغة : من عَلِمَ ،يَعلَمُ علماً ، نقيض جهل ، ورجل علّامة ، وأعلمته بكذا، أي : أشعرته وعلمته تعليماً [١٢] ،والعلم هو اليقين ، وجاء ايضاً بمعنى المعرفة ، يقول سبحانه { لا تعلمونهم الله يعلمهم }[١٣] ،اي : لا تعرفونهم ، يقول الشاعر :

وأعلمُ عِلمَ اليومِ والامس قبلهُ ..... ولكنني عن علمِ غدٍ عمي [١٤]

البحث اصطلاحاً : مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من اجل الوصول الى الحقيقة والعلم ، او بمعنى اوضح: الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة ١٥ .

ويعرّف البحث: بأنه دراسة دقيقة مضبوطة تستهدف توضيح مشكلة وحلها ،وتختلف طرقها وأصولها باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها ١٦ .

والبحث هو : محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها ثم تحقيقها بتقصٍ دقيق ونقدٍ عميق ثم عرضها بشكلٍ مكتمل وبادراك حتى نسير في ركب الحضارة العالمية ونسهم فيه اسهاماً حياً شاملاً[١٧] .

وورد في تعريف البحث بأنه: " دراسةٌ متخصِّصة في موضوع معيَّن حسب مناهج وأصول معيَّنة" ([١٨]) ، وكذلك يراد به : هو طريقة منظَّمة أو فحص استفساريٌّ منظَّم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبُّت من حقائق قديمة ومن العلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها([١٩]) .

وقد اصبح البحث وسيلة اساسية لدراسة المشاكل والظواهر التي تواجهنا في حياتنا العامة ، وكذلك جميع البيانات والمعلومات الضرورية لها بغية الوصول الى حل لمثل تلك المشاكل، وتفسير لمثل تلك الظواهر ، وعليه فان البحث قد اصبح من مستلزمات وضروريات الحياة والمدنية الحديثة ، فالبحث يولد المعرفة والمعرفة ضرورية وأساسية للفهم ، والفهم مع المهارة المضافة اليه من قبل الباحث يقودان الى عمل مؤثر وبناء لمختلف المشاكل التي تواجهنا في شتى نواحي الحياة وفي جميع الموضوعات والتخصصات[٢٠] .

ويتضح مما ذكر مسبقاً انّ هناك تعريفات متعددة للبحث العلمي وكل ذلك يعود الى طبيعة تخصص البحث ، ومن الممكن تعريف البحث العلمي في الفكر الاسلامي تعريفاً يتلاءم مع طبيعة التخصص وكما يأتي :

البحث العلمي في الفكر الاسلامي هو :عملية فكرية تقوم على بذل الباحث جهداً في جمع المعلومات باستقصاء للكشف عن حقيقة من حقائق الفكر الاسلامي ، وترتيب تلك المعلومات بعد تحليلها وتمحيصها ، ترتيباً منطقياً وفق منهج علمي ، وتبويب جيد وعرض حسن ولغة سهلة واضحة مع جودة الكرة وأصالتها ، وظهور شخصية الباحث في كتابته ، معززاً ما يقوله بالدليل والحجة المقنعة [٢١]

ثالثاً : مفهوم الفكر الإسلامي وأهميته :

الفكر الإسلامي يعد المنطلق الأساسي لترسيخ المعالجات الشرعية التي أبرزها الإسلام بمحوريه الكتاب والسنة لذا كان من الأولى إيراد معناه في اللغة والاصطلاح.

فالفكر الإسلامي في اللغة مصطلح مركب لابدَّ من تبيان معنى كل مفردة منه ، **فالفكر لغةً من : (التَّفَكُّرُ) التَّأَمُّلُ وَالِاسْمُ (الْفِكْرُ) وَ (الْفِكْرَةُ) وَالْمَصْدَرُ (الْفَكْرُ) بِالْفَتْحِ وَبَابُهُ نَصَرَ. وَ (أَفْكَرَ) فِي الشَّيْءِ وَ (فَكَّرَ) فِيهِ بِالتَّشْدِيدِ، وَ (تَفَكَّرَ) فِيهِ بِمَعْنًى. وَرَجُلٌ (فِكِّيرٌ) بِوَزْنِ سُكَيْتٍ كَثِيرُ التَّفَكُّرِ** [٢٢]**ويأتي الفكر بمعنى (إعمال الخاطر في الشيء)** ([٢٣]) .

أما الإسلام لغة هو : الاستسلامُ لأمرِ اللهِ تَعالَى، وهو الانقيادُ لطاعتِهِ، والقَبُولُ لأَمره، [٢٤] **فهو دين الله (ﷻ)الذي أنزله على النبي محمد (ﷺ) لينذر به الناس .**

أما اصطلاحاً فقد عرفه العلماء بأنه : "كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث النبي (ﷺ)الى اليوم من المعارف الكونية العامة المتصلة بالله (ﷻ) والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعةً وسلوكاً " ([٢٥]) .

أو هو : " المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية ، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ،إما تفقهاً أو إستنباطاً لأحكام دينية ، وإما توفيقاً بين مبادئ الدين وتعاليمه وبين الأفكار الأجنبية ، وإما دفاعاً عن العقائد الصحيحة أو رد العقائد المنحرفة " ([٢٦]) .

وكذلك يعرف بأنه : " الحصيلة من الموضوعات التي تخاطب العقل البشري فيما يمس عالمنا الواقعي الموسوم بعالم الشهادة ويدفع الى التأمل والملاحظة والنظر فيما يتعلق بقضايا العقيدة والعبادة والقيم والنزعات الأخلاقيات في الإسلام " ([٢٧]) .

فالواضح مما سبق بأن الفكر الإسلامي مجموع الشروحات التي قدمها علماؤنا الأجلاء من خلال استقرائهم للآيات والأحاديث والآراء الشرعية المختلفة واستنباط أحكام تحاكي الواقع وتساهم في معالجة الإشكاليات المتجددة بشكل لا يخرج عن إطار الشريعة الإسلامية .

فالفكر الإسلامي فكر شامل يقوم على أساس من العقيدة الرّبانيّة، وتأثيره في القناعات والسلوك كبير، وهو من أعظم حاجات الإنسان المسلم في مراحل نموه كافة ، لذلك نجد أن أهميته تكمن بكونه يحاكي الواقع بالاعتماد على الثوابت الشرعية وهذا ينبع من طابع الأصالة الذي ينطلق منه الفكر الإسلامي ويراد بالأصالة موافقته لما جاء به الإسلام وانسجامه مع

روحه وقواعده وتتحقق الأصالة من خلال الثبات على الأسس العقدية والانضباط بالضوابط الشرعية ، وكذلك موافقته للكتاب والسنة النبوية في الشمولية والموضوعية والمنهج .

إضافة لتلك المعالجة الصحيحة الشاملة ، فأن مما انفرد به الفكر الإسلامي عن غيره بأن أسلوب معالجته للإشكاليات جاء بأسلوب صحيح معتمد على الثوابت الدينية الصحيحة والوعي بواقع الحياة البشرية بجوانبها المادية والفكرية و الاجتماعية ، وتصورها في وضعها الصحيح الذي انتهت إليه وإعداد الأسلوب الأمثل لمعالجة إشكالياتها ، وهذا بدوره أعطاه أهمية عظيمة من شأنه أن يحافظ على الفكر من الانحراف ويجعله فكراً منتجاً ونافعاً ([٢٨]) .

فإن مصطلح "الفكر الإسلامي" يطلق على ذلك الفكر الجوّاب في أنحاء الحياة المختلفة، والذي يحاول إيضاح هدى الإسلام في شتى شؤون الحياة ومجالاتها السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية، والنفسية، والفنية، وغيرها، وهو إنتاج غزير ثرّ متنوع، وثمت علماء ومفكرون كثر لهم قدم راسخة في ميادين الدعوة والإصلاح[٢٩].

لذلك فأنه يمثل (الفكر الإسلامي) قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع في ظل التقدم المعرفي المتسارع الذي يحتاج بصورة كبيرة الى التفكير وإعماله في هذا الجانب وهذا يجعل منه أداة صالحة ومتجددة ومتنوعة مع تنوع وتجدد المواقف التي تواجه الأفراد([٣٠]) ، فالقرآن كان له دور كبير في تعزيز هذا الجانب من خلال الاهتمام المستمر بالفكر وأدواته وكيفية المحافظة عليه من الأمراض والانحرافات التي يمكن أن توثر على قدراته لذا فالقرآن سبب للحفاظ عليه وحمايته لقوله (ﷻ) : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣١] .

فالتفكير نعمة من نعم البارئ (ﷻ) أوجدها لمنفعة البشرية كافة تساعده للقيام بمهامه التي أوكلت إليه لقوله (ﷻ) في محكم كتابه العزيز: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٣٢] .

البحث العلمي في الفكر الاسلامي

المطلب الثاني : واقع الجودة في بحوث في الفكر الإسلامي :

يمثل عامل الجودة البحثية أحد أهم المرتكزات التي يستند عليها البحث العلمي عامة وبحوث الفكر الإسلامي على وجه التحديد لكي تكون بحوثا أكثر تأثيراً وتفاعلاً مع مستجدات العصر المتسارعة ، فلا يخفى على الجميع حجم الإشكاليات التي تواجهها هذه البحوث منها ما يتعلق بالمنهج ومنها ما يتعلق بالبيئة الفكرية والتعليمية التي تضمن ترسيخ عامل الحداثة والتطور الذي تعتمده أغلب البحوث العلمية ، فتغييب هذه البحوث عن ساحة المنافسة العلمية أثر عليها بشكل كبير ،فعندما نلاحظ حجم الاهتمام بالبحث العلمي

لدى دول الغرب من تخصيص مالي واهتمام مؤسسي فهم لا يغيبون تخصص على حساب تخصص آخر فعلى سبيل المثال نجد جامعة مثل أكسفورد خصصت حوالي ٧٤مليون ٣٥٦الف جنيه ، وهذا يعد ضعف ما تنفق عليه المؤسسات البحثية بمجموع الوطن العربي كما بلغ حجم المصروفات التي خصصتها الحكومة السويدية في عام ٢٠٠٩م حوالي ٧مليار دولار أي ما يعادل ٢,٧% من الناتج القومي أما اليابان فتخصص ٣% من الناتج القومي ([٣٣]) فهذا يبين حجم التفاوت العلمي لدينا مقارنة ما تنفق عليه هذه الدول كونهم اعتبروا الجانب البحثي عنصر التقدم الحقيقي بشتى مجالاته، ويمكن إجمال أبرز الجوانب التي أدت الى ضعف عامل الجودة البحثية في دراسات الفكر الإسلامي بالآتي :

١. **الخوف من التجديد في الدراسات** : فالكثير من الباحثين يتخوفون من التجديد في الطرح بحجة أن لا يحدث ذلك تصادماً مع النصوص والثوابت الدينية ، فالتجديد الذي يقبله الإسلام هو الذي يقوم على منهجي النظر والاستدلال اللذان اتبعهما المسلمون على امتداد تأريخهم لا التجديد الذي يجعل صاحبه يتحلل من كل قيد ويرفض كل أصيل ويتبع هوى نفسه فهذا النوع من التجديد مرفوض إسلامياً ([٣٤]) ، فالتجديد ضرورة فطرية للإنسان فهو يبرز مكانته ومهمته تجاه دينه ، وبهذا يقول أحد العلماء : " وليس تنزل منظومة الأحكام على مسرح الحياة في شتى نواحيها ومشكلاتها ، إلا دليلاً على تدخل العقل في صياغتها وتنفيذها ، بما قام به من أدوار الفهم والتحصيل والترتيب والتنسيق بين الأدلة نفسها ، وبين تلك الأدلة والأوضاع المتنزلة فيها ، والناس المخاطبين بها " ([٣٥])، فمعايير الجودة لا تعيق التجديد والابتكار في الطرح بل إنها تصوغه صياغة تجعله أكثر قبولا .

٢. **التكرار وعدم الابتكار** : فالملاحظ على الدراسات البحثية في مجال الفكر الإسلامي التكرار في الطرح إذ نجد أن أغلب العناوين تدور حول مواضيع الترغيب والترهيب وغيرها من العناوين الكثيرة التناول وهذا أضعف عامل الجودة به وبالأحرى شبه مهمشة وترتب على ما سبق سلبيات التعليم في بلاد المسلمين ، وعجز النظام التعليمي عن إخراج المبدعين وغياب عقلية التخطيط والنقد والمراجعة وهذا يعني أن العطب قد أصاب أجهزة العملية التعليمية برمتها ، فالملاحظ إن الغالب على الدراسات البحثية سمة التكرر في الطرح الأمر الذي جعلها عبارة عن بحوث إنشائية ([٣٦]) .

٣. **انتفاء الموضوعية**: وذلك بتغليب طابع النزعة الذاتية والميولات الشخصية على البحوث الإنسانية والإسلامية ، وتتجلى الذاتية من خلال [١٦] تأثر الباحث في العلوم الشرعية ولاسيما الفكر الإسلامي بالموضوع الذي يدرسه لأنه جزء منه، ويصعب عليه أن يدرسه بحياد

ونزاهة وموضوعية ، لذلك تؤثر به الظاهرة الإنسانية ، فيغير من طبيعتها ويفهمها فهما خاصا، مما يجعل النتائج تختلف من باحث لآخر ، ويجعل إمكانية التعميم متعذرة.

٤. **تداخل الموضوعات في أغلب دراسات الفكر الإسلامي مع الذات لاسيما الدراسات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية** ، وهذا ما يصعب الفصل بينهما، وهذا بخلاف العلوم الطبيعية التي يمكن فيها فصل الذات عن الموضوع إذ يتمركز الباحث في الدراسات الفكرية الإسلامية حول ذاته وفكره، أي أنه يقدم رؤيته للظاهرة الإنسانية المدروسة، انطلاقا مما يحمله في ذاته من مشاعر وأفكار ومعتقدات ترتبط بالتزامه بمواقف فلسفية معينة ([٣٧]) وهذا ما يجعله متشدداً في الحكم والمسألة التي يعالجها في منظور الفكر الإسلامي .

٥. **الإفتقار الى معرفة ميدان البحث والتمكن فيه** : فالغالب عند الباحثين نجدهم غير ملمين في ماهية المسألة المراد دراستها فلا يوجد تحديد للإشكالية والهدف اللذان تقوم عليهما الدراسة : فالغالب على الدراسات البحثية ولاسيما رسائل الماجستير لا تركز على إشكالية محددة ولا الأهداف التي دفعت الباحث للكتابة ([٣٨]) ، فيه إذ إن الإشكالية هي التي تحفز الباحث على الإبداع الفكري مما يساهم في طرح معالجات ذات جودة وتأثير محمود وهذا ينتج بسبب جهل الباحث أو ليس من ضمن تخصصه .

٦. عدم **إتباع الأساليب المنهجية الصحيحة ومنها** جمع المعلومات بوعي وبصيرة وأمانة وإحكام النظر في المادة العلمية كالاطلاع على أمهات الكتب، والرسائل السابقة، والنظر في كلام الأئمة ليعرف المتفق والمختلف، والواضح والمشكل ، والأمانة في نقل الأفكار وعزوها والفهم الصحيح للنصوص ومدلولاتها، وسلامة الأسلوب، وضبط الكتابة بالشكل والإعجام وعلامات الترقيم وطريقة صياغة العبارات بطريقة علمية صحيحة ([٣٩]) تبين الفكر العلمي الصحيح للباحث .

٧. **افتقار البحث الشرعي (الفكر الإسلامي) تحديداً للتأييد المجتمعي والمؤسسي : لكي** يتم تنشيط البحث العلمي وتجويده يجب على المجتمع والمؤسسات أن تعي حاجتها له وأن تتخذ قراراً واعياً بدعمه، فالبحوث الشرعية ولاسيما الفكر الإسلامي تحتاج إلى استثمار الكثير من الجهد والموارد ولا يعقل أن يقوم المجتمع والمؤسسة بمثل هذا الاستثمار إلا إذا كان المردود المتوقع كبيراً.. لذلك لا يتوقع أن يتم تطوير هذا المجال في داخل مجتمع أو المؤسسة ما إلا بعد ما يعي هذا المجتمع والمؤسسة حاجتها له، وهذا ما لم يحصل في مجتمعنا ، فعندما قامت المؤسسة الأكاديمية بدعم إنشاء جامعاته المحلية والشرعية على وجه الخصوص ، فهو لم يعتبرها مختبرات بحثية ([٤٠]) ، وإنما كانت بالنسبة له مؤسسات تدريس تستهدف فقط تدريس

العلوم الشرعية بشكل نظري دون تطبيق فلو لاحظنا عدد الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تطرحها كليات العلوم الإسلامية في العراق والتوصيات التي تخرج بها فأنها تكون مقترحات لا تأخذ حيزها في التنفيذ وهذا ماجعلها غير فاعلة في الواقع الإجتماعي .

٨. **ضعف التمويل أو عدم توفر التمويل الكافي**: فالتمويل عنصر أساسي لتهيئة الباحث نفسياً للعمل، لذا فإن إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة يجب أن تكون ميسورة ، إلا أن معظم باحثينا –إن لم يكن جميعهم- يجدون صعوبة في توفير التمويل الضروري لعملهم بما يحتاجه البحث من موارد وجمع معلومات وتحليلها، وربما تعبئة استمارات الدراسة وإجراء تجارب في بعض البحوث الميدانية ، مما يحتاج إلى مصروفات ومساعدة أفراد في إجراءات البحث للحيلولة دون إهدار الوقت والجهد والكلفة وهذا ما ينعكس على منهجية الباحث وبالتالي ينتج بحث لا يتمتع بالرصانة المرجوة، فالملاحظ إن التكاليف المرتفعة جداً في في مجال الطباعة والنشر يولد صعوبة للباحث الأكاديمي فعلى سبيل المثال أغلب المجلات العلمية ولاسيما الدولية تفرض تكاليف عالية وقوانين صعبة للنشر فيها .

٨. قلة المجلات الناطقة باللغة العربية والتي تحمل عامل الاعتماد الدولي والبعض منها لا ينشر الأبحاث الشرعية وهذا جعل أغلب الباحثين ولاسيما المختصين بالدراسات الفكر الإسلامي لا يتمكنون من النشر بسبب كثرة التكالِيف عليهم (٤١) .

٩. **عدم توفر معايير محددة لتقييم الأبحاث العلمية المختصة بالفكر الإسلامي ونشرها**: مسألة النشر هي من أكبر المعوقات التي يواجهها الباحثون في الجامعات العراقية وتحديداً دراسات العلوم الإسلامية منها ، وبخاصة المستجدون منهم. إن عدم وجود معايير محددة للتقييم والتحكيم، يجعل عملية الحكم على سوية البحث وأصالته مسألة نسبية تخضع لنوعية المحكم ولتوقعاته العلمية، وعلى الأغلب فإنه يتخذ من نفسه ومن إنجازاته العلمية معياراً يحكم به على الآخرين، عدا عن ذلك بطء إجراءات التقييم للبحوث المرسلة للنشر (٤٢) ، فنجد إن مدة النشر تطول مما يؤثر سلباً في توفير الفائدة المتوخاة من البحث في الوقت المحدد

المبحث الثالث : سبل النهوض بجودة البحوث في الفكر الإسلامي:

إن التطوير والتجديد يمثلان عاملان أساسيان لانتشار الدراسات البحثية في الفكر الإسلامي بالنظر لما أشرنا له مسبقاً حجم المعوقات التي حالت دون أن تتسم بعامل الجودة والتميز شأنها شأن الدراسات العلمية الأخرى .

فالتجديد في دراسات في الفكر الإسلامي وإحداث تغييرات فيها والاهتمام بأساسيات البحث العلمي الصحيح فيها، تأتي من منطلق التحسين والتفعيل والإصلاح

وقد جاء الاقتران في كتاب الله العزيز بين الإيمان والصلاح كما جاء في قوله(ﷻ): "**فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**"(٤٣) ، وجاء على لسان نبي الله هود عليه السلام "**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ**" (٤٤)، وعملية إصلاح الدراسات البحثية في المنهج الإسلامي ينبغي أن تسير على هدى وبصيرة وتأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل وسؤاله التوفيق والسداد اقتداءً بفعل الرسول (ﷺ) الذي كان يستعين بالله عز وجل في كل أموره ودلل على ذلك دعاؤه (ﷺ) : " يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين " (٤٥) .

فالإسلام طرح مقومات الجودة التجديد في العملية التعليمية ، ونجد ذلك واضحاً من خلال تشجيعه لأهل العلم والاختصاص على الاجتهاد من خلال إعمال العقل والتأصل وإظهار الرأي بما يخدم المصلحة العامة والإسلام إذ يشجع على استحداث الجديد في حياة المسلمين ، ويشترط فيه ألا يتعارض مع الأصول الإسلامية ودليل ذلك قول النبي بهذا الصدد (ﷺ): " من سنّ في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده ، كتبت له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده ، كتبت عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيئاً "(٤٦) ، لذلك فالإسلام يعد عامل الجودة والتحديث ضرورة حتمية شرط أن تكون قائمة على أسس صحيحة لكي تفعل الجانب الإيجابي وتغير المسار بصورة منتجة وفاعلة ، لذلك لابد من الإشارة الى أبرز السبل المفعلة لعامل الجودة دراسات الفكر الإسلامي المعاصر :

١. عدم الخشية من التجديد في دراسات الفكر الاسلامي : فالتجديد الذي يقبله الإسلام هو الذي يقوم على منهجي النظر والإستدلال اللذان اتبعهما المسلمون على امتداد تأريخهم لا التجديد الذي يجعل صاحبه يتحلل من كل قيمة عليا ويرفض كل منهج أصيل ويتبع أهواءه ، فهذا النوع من التجديد لايقبل في دراسات الفكر الاسلامي فالتجديد ضرورة كونه يعالج مشكلات تطرأ على المجتمع بشكل معاصر ، وبالتالي فأن الحلول ينبغي أن تكون نابعة من صميم الشريعة متوافقة مع الفطرة الصحيحة متوشحة بروح التجديد .

٢. الإبتكار وترك التكرار: فأنَّ التكرار في مجال بحوث الفكر الإسلامي يضعف تلك البحوث ،وأما الابتكار يكون في صلب حل المشكلات الخاصة بالمجتمع ، ويسهم في اخراج الفرد المبدع والمنتج الذي يكون جزءاً من حل حلّ المشكلة لا جزءاً منها ، وتركز معظم الدراسات في التخصصات العلمية على الابتكار وعدم تكرار الفرضيات الخاصة في البحوث وبالتالي

تكرار النتائج ، وهذا الكلام من حيث الاهمية ينسحب وبالعمق نفسه على بحوث الفكر الاسلامي كونه يضفي عليها صفة التطور وموائمة التغييرات التي تطرأ على المجتمعات

٣. التجرد والموضوعية في تناول الدراسات: كون أن الميولات الشخصية على البحوث الإنسانية والإسلامية ،تعطي نتائج تتلاءم مع هوى النفس اكثر من كونها نتائج ذات صبغة علمية متجردة ،فعلى الباحث الناجح الذي يريد أن يخرج بنتائج ايجابية لبحثه ولدراسته أن يتصف بالحياد والموضوعية وأن يتجرد من الاهواء أو الانحياز لجهة معينة او فئة محددة ،فعليه أن يضع نصب عينيه الدليل ويستنبط منه الفكرة ، لا العكس وهو ان يثبت الفكرة ثم يبحث عن الدليل ليثبت فكرته التي اقتنع بها .

٤. تحديد ميدان البحث وأهدافه وفرضيته : فيجب على الباحث في ميدان الفكر الاسلامي أن يكون ملماً في ماهية المسألة المراد دراستها فيجب تحديد إشكالية البحث والهدف والفرضية التي ترتكز عليها الدراسة فالغالب على الدراسات البحثية ولاسيما رسائل الماجستير و أطاريح الدكتوراه نرى انها لا تركز على إشكالية محددة ولا الأهداف التي دفعت الباحث للكتابة ولا الفرضية والتي تعدّ تشخيصاً مبدئياً للمشكلة في ظل المعرفة المسبقة التي يمتلكها الباحث ، فأن تحديد تلك الامور هو ما يحفز الباحث على الإبداع الفكري مما يساهم في طرح معالجات ذات جودة وتأثير محمود.

٥. إتباع الأساليب المنهجية الصحيحة وجمع المعلومات بوعي وبصيرة وأمانة ، وتحديد منهجية الدراسة التي يتبعها الباحث ،كأن تكون دراسة استقرائية او وصفية او تحليلية او موضوعية وعدم ترك موضوع الدراسة عائم بدون تحديد ،كون ذلك يؤثر سلباً على عمل الباحث ويجعله يسير على غير هدى ويجعل من النتائج غير ذات جدوى ، وفيما يأتي اهم المناهج التي يمكن للباحث في مجال الفكر الاسلامي استعمالها :

أ .المنهج الاستقرائي : وهو ان يجمع الباحث مفردات المادة مفردة مفردة ، ويستقصيها لاجل ان يكون الحكم دقيقاً ،فيدرس تلك المفردات ويحللها ويرى وجه الصلة بينهما فيستنتج من ذلك القضايا العامة .

ب . المنهج التحليلي : ويكون ذلك في دراسة الامر الكلي وتحليله ليصل الى تطبيقاته العملية .

ج . المنهج التطوري أو التأريخي : وهذا المنهج يعتمد البحث في أعماق التأريخ متتبعاً حقبه المختلفة كمن يبحثفي تأريخ موضوعات التشريع او القضاء او تاريخ المدن او الدول او الاسر .

د .المنهج المعياري : ويقوم على الحكم على الاشياء وتفسيرها وتعليلها وذلك عن طريق معرفة العلل والاسباب وبيان المعايير والقيم التي تحكم الموضوع.

هـ . المنهج الوصفي وهو المنهج الذي تقرر فيه الحقائق كما هي ، فيصفها بما هي عليه من الاوصاف .[٤٧]

٦. توفير التمويل الكافي: فالتمويل عنصر أساسي لتهيئة الباحث نفسياً للعمل، لذا فإن إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة يجب أن تكون ميسورة ، ذلك ان موضوع التمويل ضروري لنجاح وتطوير بحوث الفكر الاسلامي ، فالباحث قد يحتاج الى السفر لتقييم مشكلة في مجتمع معيّن ، او عمل استبانات في دول محددة لشرائح محددة من افراد المجتمع أو عمل تجارب ميدانية وهذه الامور تستلزم مبالغ مالية لابدّ من توفيرها دعماً لنجاح بحوث الفكر الاسلامي .

٧. توفير المجلات الناطقة باللغة العربية والتي تحمل معامل الإعتماد الدولي او السعي الحثيث لأدخالها في مستوعبات المجلات العالمية ك(سكوبس وساينس وثومسن رويترز وهذا الامر سيعزز من رصانة بحوث الفكر الاسلامي وبالتالي تطويرها والارتقاء بها .

٨. مطالبة الجامعات بإحتساب العمل البحثي كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس الجامعي. هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن يكون اهتمامها بالبحث العلمي ضمن معادلة تكفل أيضاً الاهتمام بعملية التدريس، حتى لا يؤثر الاهتمام المتزايد بتدعيم النشاط البحثي سلباً على النشاط التدريسي الذي يجب أن يحظى بالأسبقية على الفعاليات الأخرى ، وعليه يجب اعتماد التدريس أساساً رئيسياً لتقييم عمل أعضاء هيئة التدريس وتحديد ارتقائهم الوظيفي والأكاديمي، مع عدم إغفال دور البحث العلمي باعتماده عاملاً مساندا في عملية التقييم هذه. إن استمرار اعتماد البحث العلمي كأساس رئيسي لتقييم أعضاء هيئة التدريس في تخصص الفكرالإسلامي وارتقائهم الأكاديمي يحوّل اهتمام هؤلاء الأعضاء من التدريس إلى البحوث العلمية من جهة، ويضع عليهم ضغوطاً لإنتاج أبحاث قد لا تصل للمستوى المنشود من ناحية أخرى ([٤٨]) ، فالتدريسي في جامعاتنا العراقية تطلب منه العديد من الأنشطة وبنفس الوقت فهو مقيد بخطة بحثية سنوية توجب عليه العمل البحثي فهو لايستطيع الموازنة بين البحث والأمور الإدارية التي يكلف فيها لذلك لابد من إعطاءه الوقت الكافي لينتج بحثاً علمياً جيداً.

٩. الاهتمام بجودة المخرجات البحثية ولاسيما في مجال الفكر الإسلامي من خلال جعلها بحوث ذات تأثير اجتماعي وأن لا تكون بحوثاً إنشائية وسردية بل يجب أن تكون

ميدانية ومعالجة لمختلف الظواهر الاجتماعية بشكل معاصر معتمدين بذلك على الثوابت الدينية وذلك كون الإسلام دين كل زمان ومكان ، وحاجات الناس تختلف باختلاف ظروف العصر الذي نعيش وهذا يقتضي إحداث تغير في النظم لتناسب هذه الظروف المتباينة([٤٩]) .

١٠. أن يكون الباحث بالعلم الشرعي على معرفة ودراية بالمنهج البحثي الصحيح من لغة وثقافة علمية واسعة وأساسيات البحث المعتمدة من وضوح العنوان وتحديد المشكلة المتعلق البحث بها وصياغة الأهداف التي يسعى لتحقيقها والابتعاد عن السرد والإنشاء ([٥٠]) ، وهذا لن يتم إلا بتثقيف الباحث بأصول الكتابة البحثية الصحيحة .

١١. العمل على تحديد المحتوى التعليمي في مجال دراسات الفكر الإسلامي كون أغلب المناهج لازالت معتمدة على المناهج القديمة دون أي تطور كما هو الحال في الدراسات الإنسانية والعلمية لذلك فإن محتوى التعليم ينبغي أن يتجدد ويتغير ليتناسب مع ظروف العصر حتى يكون مجدياً وقد أوصى بذلك الإمام علي رضي الله عنه بقوله " علموا أولادكم غير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم " ([٥١]) .

١٢. توظيف التقنية الحديثة لنشر الدراسات المتعلقة بالفكر الإسلامي حيث إن توسيع نطاق النشر العلمي للعلوم الشرعية يعين في تحقيق أهداف هذه العلوم في الدعوة إلى الله والتعريف بصحيح الإسلام ومجابهة حملات التشويه ودحض الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين في السياق المعرفي والحضاري المعاصر.

١٣. المساهمة في نشر الأبحاث الجيدة والمتسمة بعامل الحداثة والإبتكار والمعالجة الشاملة وذلك كون النشر سوف يساهم في : تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ما هو جديد من جهة ، وتنشيط حركة البحث العلمي للمؤسسات التعليمية والباحثين من جهة أخرى إضافة الى ذلك التعرف على رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات الى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى ، إضافة الى أنه سوف يساهم في حفظ حقوق المؤلفين لها وبنفس الوقت يساعد على تجنب تكرار الطرح لنفس البحوث من قبل باحثين آخرين ([٥٢]) .

١٤. إصلاح مناهج الفكر والبحث العلمي ويكون ذلك بالإلتزام بقيم الإسلام ومنطلقاته ومقاصده مع الفهم العميق للظروف التاريخية والإجتماعية والتفاعل الإيجابي مع المستجدات المختلفة وإدراك المتغيرات وتقديم البدائل للمشكلات المعروضة وذلك في إطار منهج شمولي وتحليلي يستند الى منطلق نقدي إبداعي ولابد من هذا المنهج أن يتوسل

بـأدوات البحـث النوعيـة والكميـة وطـرق الإسـتقراء والإسـتنباط بحسـب القضـية المعروضـة للبحـث والدراسـة ([٥٣]) ، وهـذه المهمـة لكـي تتحـق تحتـاج الى الشـجاعة النفسـية وإمعـان النظـر وتعميـق البحـث وإدامـة التفكـير في المسـائل المطروحـة للتحليـل وهـذا شـأن علماؤنـا الأوائـل الـذين قـدموا العديـد مـن الطروحـات الـتي لازالـت محـور علاجـي لمختلـف المشـكلات سـواء علـى الصـعيد الإجتمـاعي أم الإقتصـادي ومثـال ذلـك مـا أسـهم بـه العلامـة **عبـد الـرحمن ابـن خلـدون أن يجعـل مـن التـاريخ علمـا لـه منهجـه وقوانينـه ، فالتـاريخ فـي نظـره لـيس مجـرد سـرد للأخبـار، بـل تحليـل وتعليـل لهـا حيـث يقـول (وأمـا الأخبـار عـن الواقعـات فـلا بـد فـي صـدقها وصـحتها مـن اعتبـار المطابقـة، فلـذلك وجـب أن ينظـر في إمكان وقوعه، وصار فيها أهم من التعديل ومقدما عليه)** ([٥٤]) .

١٥. الإهتمـام بمخرجـات الدراسـات العليـا في مجـال الفكـر الإسـلامي وبحـوث الترقيـة العلميـة علـى وجـه الخصـوص مـن خـلال تحديـد نسـبة الإسـتلال حـتى تكـون البحـوث أكثـر رصـانة و جـزءاً مـن التراكمـات المعرفيـة المنضـبطة منهجيـاً بحيـث توجـه نحـو معالجـة أهـم المشـكلات المعرفيـة الفكريـة والتحـديات الـتي تعـاني منهـا الأمـة الإسـلامية في الوقـت الحاضـر والـتي سـوف تسـاهم في إبـراز القـيم العالميـة للفكـر الإسـلامي ودوره في معالجـة مختلـف الظـواهر السـلبية في المجتمـع ([٥٥]) ، فالإهتمـام وإصـلاح المخرجـات ضـرورة أساسـية أكـد عليهـا الإسـلام حيـث قال (ﷻ): "**إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**" ([٥٦]) .

١٦. الإهتمـام بجـودة التحكـيم العلمـي : فـالتحكيم العلمـي يعـد أهـم محـددات البحـث والمرتكـز الأساسـي لعمليـة التقيـيم وإبـراز الجـودة فـلا بـد أن تكـون هنالـك ضـوابط للمحكمـين مـن خـلال إعطـاؤه الموافقـة الأكاديميـة للقيـام بهـذه المهمـة. وهـذا بـدوره سـوف يسـاهم في توضـيح رسـالة الإسـلام الصـحيحة بكونـه وضـع ضـوابط لإنشـاء الفكـر الصـحيح المتفاعـل مـع الظـواهر الاجتماعيـة وبـنفس الوقـت يبـين أن الدراسـات البحثـة في مجـال الفكـر الإسـلامي لا تقـل جودتهـا عـن الدراسـات العلميـة الأخـرى وإن جودتهـا يمكـن أن تتحقـق إذا مـا تم معالجـة الأخطـاء مـن خـلال دمـج عامـل الجـودة البحثيـة بالرؤيـة الفكريـة الإسـلامية لتخـرج بإطـار يحفـظ علـى القـيم الإسـلامية مـن جهـة والقيمـة البحثيـة مـن جهـة أخـرى لكـي تكـون بحوثـاً ذات تأثير فاعل في جميع المجلات .

المجلد(٢٥) العدد(١٢) (٧١-٩٢) جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

الخاتمة

ومن خلال ما تم التطرق له في البحث نرى أنه من الواجب الإشارة الى أهم الاستنتاجات التي تم التوصل لها وعلى النحو الآتي :

١. إن الدراسات في الفكر الإسلام

٢. ي لا تقل أهمية عن أي دراسات علمية أخرى بالنظر لما تناقشه من جوانب أساسية تخص العقيدة والفكر وغيرها ، من الأمور الأساسية والتي تسهم في صنع الإنسان المستقيم فكرياً . فهو تغلب على الدراسات الأخرى بشموليته .

٣. ضرورة الإقدام وعدم التردد في بحث القضايا المهمة وطرح الحلول للمشكلات الفكرية المجتمعية ، وفق رؤية تنطلق من اطار الفكر الاسلامي ، وقد سبق علماؤنا الأوائل في تناول كثير من هذه الجوانب وإن التردد لدى الباحثين ولاسيما في تخصص الفكر الإسلامي جاء نتيجة للواقع العلمي الذي جعل من البحث مجرد وسيلة للحصول على درجة أو تقييم أكاديمي .

٤. عدم وجود ضابط عام لجودة الدراسات الشرعية حال دون اتسامها بعامل الجودة على الرغم من أن الإسلام كان المنطلق الحقيقي للجودة فالسرد والانشاء ،وعدم مراعاة الشروط العامة للبحث العلمي هو الغالب عليها .

٥. أن اعتماد الجانب الميداني العملي في بحوث الفكر الاسلامي يجعلها أكثر واقعية ونتائجها افضل وتحظى بالتأييد المجتمعي .

٦. إن الاهتمام بالبحوث الأكاديمية (الدراسات العليا) ، وأن يكون البحث العلمي جزء من النصاب للتدريسي وتجديد المحتوى التعليمي والمساهمة في دعم البحث الأكاديمي في مجال الفكر الإسلامي من قبل المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني عوامل سوف تسهم في تطوير هذه البحوث وتصبح ذات تأثير واقعي وليس سردي وإنشائي .

التوصيات :

ومما سبق لابد من الإشارة الى أهم التوصيات التي أراها مهمة وضرورية :

١. إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مهارات التحرير العلمي والنشر في المجلات العلمية ذات معامل التأثير الدولي .

٢. نشر ثقافة الجودة البحثية وذلك كون أغلب الباحثين يجهلون العلم بها.

٣. إقامة ملتقيات بحثية دورية من قبل المؤسسات التعليمية او النقابات الاكاديمية في التخصصات الشرعية للأساتذة في مجال كتابة بحوث محكمة ، لغرض تطوير مهاراتهم في اعداد البحوث والإطلاع على التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال وهذا الجانب تهتم به أما الجامعات أو النقابات الأكاديمية

٤. إنشاء مواقع خاصة توضح قنوات ودور النشر العلمية الخاصة بالعلوم الشرعية ومناهجها وطرق تدريسها، وبيان معايير النشر خاصة لكل قناة واهتماماتها في النشر فضلاً عن بيان آلية التواصل مع القائمين عليها ،كما هو الحال في مصر وبعض الدول .

٥. من واجب الجامعات أن تضع خطة شاملة لتوظيف نتائج الأبحاث الشرعية وتوصياتها بكافة المجالات الإجتماعية والإقتصادية بالتعاون مع مؤسسات الدولة كافة وهذا بدوره سوف يحفز الباحثين على مواصلة البحث والطرح الجديد.

الهوامش:

١) ينظر إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء ، مأمون سليمان الدرادكة ، دار الصفاء للنشر عمان ٢٠٠٨م : ١٦.١٧.

٢) لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر. بيروت١٩٥٦م: ١/٢٤٠.

٣) العين ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ١٦٩/٦ .

٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) : عالم الكتب، الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ،١ /٤١٦ .

٥

٦) Norme ISo 900 journees, d etudes sur la qualite, Ain touta 1999:p3

٧) العين ،الفراهيدي ، مصدر سابق ،٢٠٧/٣ .

٨) مشارق الانوار على صحاح الاثار ، عياض بن موسى السبتي ، بيروت : دار التراث ، ط/ بلا ، ١/ ٧٩ .

٩) سورة المائدة : من الآية (٣١) .

١٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ابو العباس احمد بن محمد الفيومي الحموي ، بيروت : المكتبة العلمية ، ط / بلا ، ١ / ٣٦.

١١) معجم اللغة العربية ، احمد مختار عبد الحميد ، مصدر سابق ، ١/ ١٦١ .

١٢) العين ، الفراهيدي ، مصدر سابق ، ١٥٢/٢ .

١٣) سورة الانفال ، من الآية ﴿ ٦٠] .

١٤) المصباح المنير ، ابو العباس الحموي ، مصدر سابق ، ٢ / ٤٢٧ .

١٥ مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ط / ٣، ١٩٧٧ ،ص ٥

١٦) المرشد في كتابة الابحاث ، محمد حلمي فودة و عبد الرحمن صالح عبد الله ، عمان : دار الفكر ١٩٧٥م ص١١ .

١٧) مناهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ، ثريا عبد الفتاح ملحس ، بيروت دار الكتب اللبناني ط / بلا ١٩٦٠ م ، ص ٢٤ .

١٨) كتابةُ البحث العلميِّ ومصادر الدراسات الإسلاميَّة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق جدَّة ،١٩٨٠م : ٢١.

١٩) أساليبُ البحث العلميِّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، غرايبة، فوزي وآخرون ، الجامعة الأردنية . عمان ١٩٨١م : ٥.

٢٠) أصول البحث العلمي ، عبد الرحمن حسين العزاوي ، عمّان : دار الخليج للنشر ، ط/ ١ ٢٠١٥ ،ص ١٧

٢١) اصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الاسلامية ، محيي هلال السرحان ، بغداد : دائرة البحوث والدراسات ، ط / ٢ ،٢٠١٤ م ،ص ٣٢ .

٢٢) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) بيروت : المكتبة العصرية – الدار النموذجية، تحقيق يوسف الشيخ محمد ،ط/ ٥ ١٩٩٩م ، ٢٤٢ .

٢٣) لسان العرب، ابن منظور ،٣٥/١١.

٢٤) العين ،الفراهيدي ، مصدر سابق ، ٧/ ٢٦٦ .

٢٥) تجديد الفكر الإسلامي ، محسن عبد الحميد ، دار الصحوة . القاهرة ،١٩٨٥م :١٨.

٢٦) الفكر الإسلامي في تطوره ، محمد البهي ، مكتبة وهبة . القاهرة ، ١٩٩٥م: ٦.

٢٧) الفكر الإسلامي ، د. محمد الصادق عقيقي ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، د.ت : ٢٢.

٢٨) ينظر : العمليات الذهنية ومهارات التفكير ، محمد جهاد الجمل ، دار الكتاب الجامعي – العين ، ط٣، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م : ٨٥.

٢٩) حوار هادئ مع محمد الغزالي ، سلمان بن فهد العودة ،الرياض : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ط/١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٥ .

٣٠) ينظر : التفكير من منظور تربوي ، مجدي عزيز إبراهيم ، عالم الكتب – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م: ٨٧ . ٨٨ ، تعليم التفكير : مفاهيم وتطبيقات ، فتحي عبد الرحمن جروان ، عالم الكتب – القاهرة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م: ١٢.

(٣١) سورة ص – الآية: ٢٩.

(٣٢) سورة الإسراء – الآية : ٧٠ .

٣٣) Svenska Dagbladet, 1992,(Swedish daily) Sept 4,5 and 10 ,oct

٣٤) ينظر : التجديد في الفكر الإسلامي رؤية معاصرة : الدكتور محمد سليم العوا ، ٣١/يناير ،٢٠٠٦م ، ص٦: http://www.iifa-aifi.org

٣٥) الاجتهاد المقاصدي: حجيته ، ضوابطه ، مجالاته ، نور الدين الخادمي ،كتاب الأمة . قطر ، العدد٦٥، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م : ١٦٨.

٣٦) ينظر : مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ، عمر عبيد حسنة ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي . الرياض ، ١٩٩٢م : ٥٦. ٥٧.

٣٧) مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها ، شكري حامد نزال ،دار الكتاب الجامعي . العين ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ص ١٥٢.

w.heisenberg: physics and philosophy.newyork, herper & row ,1958.p 200.

٣٨) ينظر : معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية ، رياض عثمان ، دار الكتب العلمية . بيروت ٢٠١٤م : ١٦. ١٧.

٣٩) ينظر : قضية المنهجية في الفكر الإسلامي ، عبد الحميد أبو سليمان ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . الرياض ، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م : ٥٠. ٥٤.

٤٠) ينظر : الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع ، علي الجرباوي ، جمعية الدراسات العربية . القدس ، ١٩٨٦م : ٤٠. ٤١.

٤١) دور التعليم العالي ومراكز البحوث في تهيئة الإنسان العربي للعطاء، عدنان بدران ، ورقة عمل قدمت لندوة الفكرية (تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي) التي نظمها مركز دراسات

لوحدة العربية مع مؤسسة عبدالحميد شومان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٥م :٥٢.

٤٢) ينظر : الجامعة والبحث العلمي-دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية ، عبد الرحمن عدس ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، ١٩٨٨م : ٣٥١-٣٨٩.

٤٣) سورة الأنعام، آية: ٤٨.

٤٤ سورة هود : ٨٨.

٤٥) أخرجه البهيقي في شعب الإيمان ج١: ٤٧٦برقم : ٦٦٥، **شعب الإيمان**، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٩٨٩م .

٤٦) **صحيح مسلم** ،كتاب العلم ، باب من سن في الإسلام سنة حسنة : ٢٢٦/٤، ح رقم ٧٠٥، ، الحجاج أبو الحسن ، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .

٤٧ اصول البحث وتحقيق النصوص في العلوم الاسلامية ، محيي هلال السرحان ، مصدر سابق ، ص ١٢٩-١٣٠

٤٨) ينظر : **الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع** ، علي الجرباوي: ٦٧

٤٩) ينظر : المجتمع الإسلامي ، أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ، ١٩٦٧م: ١٦٥.

٥٠) ينظر : معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية ، رياض عثمان : ١٨.

٥١) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، دار الفكر . بيروت ، ١٩٨٥م : ٤٨.

٥٢) ينظر : النشر العلمي الجامعي في العراق- دراسة نقدية للمجلات العلمية"،عبد الله يوسف الخشاب ، زكي الوردي ، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات،العدد ١، ١٩٩٥م :١١-١٣.

٥٣) ينظر : الاجتهاد المقاصدي: حجيته ، ضوابطه ، مجالاته ، نور الدين الخادمي : ٢٣.

٥٤) المقدمة ، ابن خلدون ، دار الهيثم . القاهرة ، ٢٠٠٥م : ٧٢.

٥٥) ينظر : أصول المعرفة والمنهج العقلي ، أيمن المصري ، المركز الثقافي العربي . القاهرة ، ٢٠١٠م : ١٦

٥٦) سورة الأعراف آية: ١٧٠.

المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم .

أولا : المراجع والكتب :

١. الاجتهاد المقاصدي: حجيته ، ضوابطه ، مجالاته ، نور الدين الخادمي ،كتاب الأمة . قطر ، العدد٦٥، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م .

٢. أصول المعرفة والمنهج العقلي ، أيمن المصري ، المركز الثقافي العربي . القاهرة ، ٢٠١٠م

٣. تجديد الفكر الإسلامي ، محسن عبد الحميد ، دار الصحوة . القاهرة ،١٩٨٥م .

٤. التجديد في الفكر الإسلامي رؤية معاصرة : الدكتور محمد سليم العوا ، ٣١/يناير ،٢٠٠٦م : .http://www.iifa-aifi.org

٥. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، دار الفكر . بيروت ، ١٩٨٥م

٦. تعليم التفكير : مفاهيم وتطبيقات ، فتحي عبد الرحمن جروان ، عالم الكتب – القاهرة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧. التفكير من منظور تربوي ، مجدي عزيز إبراهيم ، عالم الكتب – القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٨. الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع ، علي الجرباوي ، جمعية الدراسات العربية . القدس ، ١٩٨٦م .

٩. الجامعة والبحث العلمي-دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية ، عبد الرحمن عدس ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٨م .

١٠. شعب الإيمان، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ، دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٩م.

١١. **صحيح مسلم** ، الحجاج أبو الحسن ، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .

١٢. العمليات الذهنية ومهارات التفكير ، محمد جهاد الجمل ، دار الكتاب الجامعي – العين ، ط٣، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

١٣. الفكر الإسلامي ، د. محمد الصادق عقيقي ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، د.ت.

١٤. الفكر الإسلامي في تطوره ، محمد البهي ، مكتبة وهبة . القاهرة ، ١٩٩٥م.
١٥. قضية المنهجية في الفكر الإسلامي ، عبد الحميد أبو سليمان ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . الرياض ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م .
١٦. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن عبد الكريم ، دار صادر. بيروت١٩٥٦م .
١٧. المجتمع الإسلامي ، أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ، ١٩٦٧م .
١٨. مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ، عمر عبيد حسنة ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي . الرياض ، ١٩٩٢م.
١٩. معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية ، رياض عثمان ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ٢٠١٤م .
٢٠. المقدمة ، إبن خلدون ، دار الهيثم . القاهرة ، ٢٠٠٥م .
٢١. مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها ، شكري حامد نزال ،دار الكتاب الجامعي . العين ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

ثانياً : الدوريات :

١. دور التعليم العالي ومراكز البحوث في تهيئة الإنسان العربي للعطاء، عدنان بدران ، ورقة عمل قدمت لندوة الفكرية (تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي) التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية مع مؤسسة عبدالحميد شومان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٥م.

٢. النشر العلمي الجامعي في العراق- دراسة نقدية للمجلات العلمية"،عبد الله يوسف الخشاب ، زكي الوردي ، المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات،العدد ١، ١٩٩٥م

ثالثاً : المصادر الأجنبية :

1. Svenska Dagbladet, 1992,(Swedish daily) Sept 4,5 and 10 ,oct.
2.w.heisenberg : physics and philosophy.newyork, herper&row ,1958.